دولة الأنباط وحضارتهم (الحارث الثالث انموذجا)

أحمد كاظم جواد تايه المعموري
كلية الامام الكاظم عليه السلام /أقسام بابل
kathema49@gmail.com

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد واله الطاهرين ، ان دولة الأنباط من الدول المهمة في بلاد العرب الشمالية وهي تمثل محط ألتقاء الحضارت ومنطقة التمازج الفكري والأقتصادي والديني لبلدان الشرق الأدنى القديم ولما لهذه الدولة من أهمية بالغة في هذا الصدد لذى تم أختيار الموضوع على أن يتم بيان الخلاف بين المؤرخين حول الحارث الثالث ورب ايل الأول ضمن طيات هذا البحث .

تضمن البحث مجموعة موضوعات منها الجذور التاريخية لدولة الأنباط و (الحارث الثالث – رب إيل الأول) نشاطهما على مختلف الأصعدة والخلاف حولهما الحياة الدينية والأقتصادية والأجتماعية والعمرانية والفنية للأنباط . أستعان الباحث بمجموعة من المصادر والمراجع ، وكان الأهم فيها المصادر الآثارية وكانت من المراجع حتماً على أعتبار أنها دراسات حديثة ضمت الكشوف الآثارية القديمة لدولة النباط والتي أغفلتها المصادر الأخبارية مثل اليعقوبي والمسعودي وابن قتيبة الدينوري ، من هذه المراجع : كتاب تاريخ العرب القديم لمحمد بيومي مهران ، والعرب في العصور القديمة لطفي عبد الوهاب يحيى وتاريخ العرب قبل الأسلام لمحمد سهيل طقوش وتاريخ العرب القديم لتوفيق برو والمفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام لجواد علي وغيرها من المراجع المهمة التي ثبتت في قائمة المصادر والمراجع ، واجهت الباحث مشكلة ندرة المصادر والخلاف بين المؤرخين حول أصول الأنباط وحول الحارث الثالث وتم التوصل الى مجموعة من النتائج في الخاتمة ان هذه الدولة وقعت تحت مؤثرات حضارية متعددة أوهمت هذه المؤثرات الكثير من المؤرخين حول عروبة هذه الدولة ومدى ارتباطها بالحضارة العربية قبل الاسلام ، كانت الحضارة في دولة الأنباط عبارة عن مزيج من ثقافات مختلفة لأمبراطوريات مختلفة ، وكأن هذه الدولة كانت في مركز ملتقى حضارة اليونان والرومان بحكم السياسة وملتقى الديانات من حيث اليهودية والمسيحية والوثنية من حيث الدين ومركز للهند والصين وحوض البحر المتوسط وباقي بلاد العرب من حيث الأقتصاد ، ولهذا كانوا بحكم موقعهم سادة المنطقة .

لم ينطوي الأنباط على أنفسهم ، وكان كل ما يهمهم هو تلقف التطور الحضاري مع المحافظة على هويتهم العربية وتمسكهم بتقاليدهم ، من مناهضة المحتل لأراضيهم ، وأدل دليل على ذلك هو رفضهم الخضوع للرومان بصورة كاملة واقامة علاقات طيبة مع اليونان ولاحظنا ذلك في عهد الحارث الثالث عندما استعان بضباط يتولون مهمة تدريب جيشه .

أختلف المؤرخون حول الحارث الثالث ورب ايل الأول وهذا الأختلاف نابع من قلة الأهتمام بتلك المرحلة، وزخم الأحداث التاريخية من جهة أخرى ونفور بعض المؤرخين من الأنباط عندما قالوا عنهم بأنهم ليسوا من العرب كل ذلك ادى الى عدم التدقيق في نقل الحقائق وعدم الدقة في توصيف ملوك هذه الدولة .

تطور الوعي السياسي لدى الأنباط دفعهم للدخول في تحالفات سياسية تقوم على أساس المنفعة المتبادلة للطرفين مثلما جرى بين الحارث الثالث و هركانوس .

تطور عملية المقايضة السياسية وبصورة باهرة خصوصا عندما ارسل بومبيوس مبعوثه للحارث الثالث حول موضوع فك الحصار عن بيت المقدس .

ظهور الأنقسامات الدينية في هذه المرحلة وتحديدا لدى اليهود بين الصدوقيين والفرسيين أسهم في زيادة نفوذ دولة الأنباط ومنحها مكاسب سياسية وعسكرية مختلة .

الكلمات المفتاحية:رب ايل الأول،هركانوس،بومبيوس،آراميتهم،الحارث الثالث

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers upon Muhammad and his pure father. The Nabatean state is one of the most important countries in the North Arab countries. It represents the center of the meeting of civilization and the region of intellectual, economic and religious integration of the countries of the ancient Near East. A statement of the dispute between the historians about the third plow and the first Lord of the first fold of this research

The research included a number of topics including the historical roots of the Nabataeans and the Third Harith I, their activities on various levels and differences about the religious, economic, social, architectural and artistic life of the Nabateans. The researcher used a collection of sources and references, the most important of which were the archaeological sources. The references were inevitably considered as recent studies that included the ancient archaeological writings of the Nabataean state, which were ignored by the news sources such as Yaqubi, Masoudi and Ibn Qutaiba al-Dinuri. And the Arabs in ancient times Lutfi Abdul Wahab Yahya and the history of the Arabs before Islam to Muhammad Suhail Tkush and the history of the ancient Arabs to Tawfiq Pro and detailed in the history of the Arabs before Islam to Jawad Ali and other important references that have been proven in the list of sources and references, The problem of the scarcity of sources and disputes among historians about the origins of the Nabataeans and around the third platoon. A number of conclusions were reached at the conclusion that this state fell under various cultural influences. Many historians influenced these influences on the Arabism of this country and its relation to the Arab civilization before Islam. It is a combination of different cultures of different empires, as if this state was at the center of the confluence of Greek and Roman civilization by virtue of politics and the interfaith forum in terms of Judaism, Christianity and paganism in terms of religion and the center of India, China, the Mediterranean Basin and the rest of the Arab countries of H The economy, and therefore they were by virtue of their position as masters of the region.

The proof of this is their refusal to submit to the Romans fully and to establish good relations with Greece. We noted this during the reign of the Third Plane when he used With officers tasked with training his army.

Historians differed about the Third Plague and the first Lord of the Hell. This difference stems from the lack of interest in that stage, the momentum of historical events and the disillusionment of some Nabatean historians when they said that they were not Arabs. Country.

The political awareness of the Nabataeans developed into political alliances based on mutual benefit between the two sides, as was the case between the Third Plane and Hercanus.

The process of political trade-off developed remarkably, especially when Pompeus sent his envoy to the Third Harith on the subject of lifting the siege on Jerusalem.

The emergence of religious divisions at this stage, especially among the Jews between the Sadducees and Friars contributed to the increase of the influence of the Nabataeans and given them political and military gains flawed
Keywords:rabi 'iil al'awal,Hercanus,Pompey,Aramaic,alharith alththalith

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد واله الطاهرين ، ان دولة الأنباط من الدول المهمة في بلاد العرب الشمالية وهي تمثل محط ألتقاء الحضارت ومنطقة التمازج الفكري والأقتصادي والديني لبلدان الشرق الأدنى القديم ولما لهذه الدولة من أهمية بالغة في هذا الصدد لذى تم أختيار الموضوع على أن يتم بيان الخلاف بين المؤرخين حول الحارث الثالث ورب ايل الأول ضمن طيات هذا البحث .

تضمن البحث مجموعة موضوعات منها الجذور التاريخية لدولة الأنباط و (الحارث الثالث – رب إيل الأول) نشاطهما على مختلف الأصعدة والخلاف حولهما الحياة الدينية والأقتصادية والأجتماعية والعمرانية والفنية للأنباط . أستعان الباحث بمجموعة من المصادر والمراجع ، وكان الأهم فيها المصادر الآثارية وكانت من المراجع حتماً على أعتبار أنها دراسات حديثة ضمت الكشوف الآثارية القديمة لدولة النباط والتي أغفلتها المصادر الأخبارية مثل اليعقوبي والمسعودي وابن قتيبة الدينوري ، من هذه المراجع : كتاب تاريخ العرب القديم لمحمد بيومي مهران ، والعرب في العصور القديمة لطفي عبد الوهاب يحيى وتاريخ العرب قبل الأسلام لمحمد سهيل طقوش وتاريخ العرب القديم لتوفيق برو والمفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام لجواد علي وغيرها من المراجع المهمة التي ثبتت في قائمة المصادر والمراجع ، واجهت الباحث مشكلة ندرة المصادر والخلاف بين المؤرخين حول أصول الأنباط وحول الحارث الثالث ولكن ولله الحمد تم التغلب عليها بمعونة الله تعالى.

الجذور التاريخية لدولة الأنباط :إن دولة الأنباط هي من أهم دول بلاد العرب الشمالية في تاريخ العرب قبل الاسلام وذلك لأنها كانت ذات منجزات متعددة وعلى مختلف الصُعد من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الاجتماعية ، فقد تركت لنا دولة الأنباط أحداثاً أثرت على تاريخ العرب ولعل بعضها أثر في تاريخ العرب الى اليوم ، وقبل الخوض في تلك التفاصيل علينا معرفة تاريخ دولة الانباط وموقعها وسبب تسميتها ولو بشكل مقتضب ، مركزين على الحارث الثالث في باقي التفاصيل.

الأنباط : من النبط وهو استخراج الماء بالحفر(١) إنّ النّبط من ولد ماش ، سمّوا : نبطا لإنباطهم المياه . أما أصولهم فهم من ولد شاروخ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن أرفحشذ بن سام بن نوح ، وإنّ النمرود، هو أخو شاروخ بن أرغوا .والأنبياء ، كلهم : عجميّهم وعربيّهم ، والعرب كلها : يمنيها ونزاريّها ، من ولد سام بن نوح (٢). ونبيط : وهو أبو النبط ، وهو أول من استنبط الأنهار ، وغرس الأشجار ، وعمر الأرض، وكان لسانهم جميعا السرياني ، وهو لسان آدم (٣) سمي الأنباط أيضا بأسم الا رمان((انما سموا بذلك لان عادا لما هلكت قيل ثمود ارم ، فلما هلكت ثمود قيل لبقايا ارم أرمان وهم النبط الأرمانيون)) (٤) و بالرجوع الى الجذور الموغلة في القدم حول الأنباط نجدهم من أرض بابل ومن أصول كلدانية(٥) وهذا ما ذهب اليه المؤرخون ويجب ان نفرق بين دولة الأنباط والاصول لان دولة الانباط شيء وجذورها وأصولها شيء آخر. حيث جاء ذكر الأنباط على آثار آشور في عهد آشور بانيبال في أواخر القرن السابع قبل الميلاد(٦) والأنباط عرب بكل ما تحمل الكلمة من معنى والسبب ان اليونان كانوا يطلقون على ارضهم ((العربية الحجرية)) (٧) ، ويرجح قدومهم الى هذه الأرض بالتحديد–(الأردن اليوم) – في القرن السادس قبل الميلاد(٨) ، ويقسم تاريخ الأنباط الى مدتين زمنيتين (٩):

الأولى/ تمتد من ٣١٢ ق.م (وهو عام غزوة أنتيغون) حتى ٦٤ ق.م (عام احتلال الرومان لجنوبي بلاد الشام) .

الثانية/تمتد الثانية من عام ٦٤ ق.م حتى عام ١٠٦م وهو عام تأسيس الإمبراطور الروماني ترايانوس للولاية الجديدة التي سميت الولاية الجديدة التي سميت ((الولاية العربية)) وعاصمتها بصرى وقد أضحت تحل محل مملكة الأنباط .

والتساؤل هنا الذي يطرح هل الأنباط عرب ، أصبح هذا السؤال محط نقاش واختلاف بين بعض المؤرخين حول إمكانية ان يكون الانباط عرب واستدل كل فريق بأدلته التي تؤيد فكرته فانقسموا الى (١٠):

١ – منهم من قال أنهم من نسل نبايوط بن إسماعيل وهو قول أهل التوراة أيضاً .

٢ – ويرى آخرون أنهم من أهل العراق ودعموا قولهم هذا بأن النبط يطلق على سكان مابين النهرين وهو رأي كاترمير الفرنسي .

٣ – ويقول آخرون ان النبط أصلهم من جبل شمر في أواسط بلاد العرب ونزحوا الى جزيرة العراق لما فيها من الخصب والرخاء فأقاموا هناك حتى داهمهم الآشوريون أو الماديون فأخرجوهم من ذلك الوادي .

٤– ذهب البعض أنهم من شواطئ الخليج العربي .

٥ – ويرى المستشرق دي برسفال أنعم عراقيون اتى بهم نبو خذ نصر في القرن السادس قبل الميلاد لما هاجم فلسطين فأسكنهم في منطة بطرا وما يليها .

والسؤال هنا إذا لم يكن الأنباط عرب فماذا يكونون ، يستند بعض المؤرخون الى أنهم آراميين ، وأقول ان القول أنهم عرب أو لا يحتاج الى أدلة ، وبعض النصوص تشير الى عربيتهم بصورة واضحة وإن لم تكن تلك الإشارات بالتصريح فهي بالتلميح واضحة ، فعندما نقول أنهم يسكنون أرض العرب ، وأسمائهم أسماء عربية خالصة ، وأسماء آلهتهم أيضاً يشير الى أنهم من العرب مثل(ذو الشرى واللات والعزى ومناة) (١١) وأقول أن الأنسان يمكن أن يغير كل شيء في حياته ويقتبس أي تطور يراه ملائما لوضعه الا موضوع العقائد ، فلا يمكن لأحد أن يغير معتقده أو يجعله يتأثر به ، فالأنباط عبدوا الأصنام ولم يتأثروا بالديانات التي كانت موجودة ومحيطة بهم من كل جانب فقد كانت الديانة اليهودية سائدة في المناطق المحيطة بالأنباط في فترة والديانة اليهودية والمسيحية في شطر دولة الأنباط الأخير ، لو كان الأمر يتعلق بالاقتباس لكان الأنباطيون تأثروا بالديانتين السالفتين الذكر بحكم الجوار الجغرافي من جهة وبكم ان الديانتين كانتا تمثل ديانتين سماويتين وهما من الرسالات الكبرى عبر التاريخ ، فموضوع عدم عروبتهم كلام لا أصل له ولا صحة .ثم ان الذين عرفوهم مؤرخي اليونان حينما يذكروهم سموهم عربا (١٢) وهم أعرف بذلك لأنهم معاصرين للاحداث سوى ممن يدين بآراميتهم . ثم ان علاقة الرومان بالتجمعات أو التكوينات السياسية في شبه الجزيرة العربية وهي علاقات تعرضت من خلالها روما الى ثلاث مناطق في شبه الجزيرة العربية هي – حسب الترتيب الزمني – :

١ – اليمن (المنطقة الجنوبية) .

٢ – ومملكة الأنباط – دولة الأنباط – في القسم الشمالي الغربي .

٣ – مملكة تدمر (أقصى الشمال) .

ولهذا نجد ان الرومان يعتمدون على الوزير النبطي سايلوس ليدلهم على أرض العرب بأعتبار منهم ويفهم لغتهم ويفهم طريقة عبادتهم ، من جهة ومن جهة أخرى انتماء اليوس جالوس الى العرب ومحاولة منع احتلال

الرومان لليمن – من خلال عدم ارشادهم الى الطريق وتضليلهم لمدة ستة اشهر عن بلوغ الحملة أهدافها ، حتى انه اتهم بصورة مباشرة بانه ضلل الرومان بحملتهم الى ارض اليمن وأشار سترابون صراحة الى ذلك باعتباره مرافق للحملة(١٣) – يدلل على انه عربي فكيف يمنح منصب وزير في دولة ان لم يكن من سكان تلك الدولة الأصليين – وانتهى المطاف بالوزير سايلوس بان يحاكم ويعدم جراء فعلته هذه (١٤).

وكذا الحال في موضوع الصراع على السلطة الذي نشب بين الأخوين هركانوس الثاني وارسطوبولس الثاني بعد وفاة والدهما إسكندر جانيوس في عام(٧٦ق . م) حث جند أرسطوبولس المرتزقة وجماعات من العرب وتذكر النصوص بصورة واضحة في (The unedited full-text of the 1906 Jewish Encyclopedia) ((أن هركانوس الثاني طلب المساعدة من الحارث الثالث – وهو أشهر ملوك الأنباط، ويعده البعض المؤسس الحقيقي لدولة الأنباط– نظير إعادة المدن التي أغتصبها والده من العرب)) (١٥) وهي مناطق شرق الأردن (١٦). كل هذه القرائن توضح وبشكل جلي على ان الانباط من العرب ، وان اللغة الآرامية هي لغة المعاملات الرسمية والخطابات الملكية لأنها قد سادت في بلدان الشرق الأدنى القديم .

- **(الحارث الثالث – رب إيل الأول) نشاطهما على مختلف الأصعدة والخلاف حولهما :**

يعد الحارث الثالث هو المؤسس الحقيقي لدولة الأنباط وذلك لعظمة الأحداث التي حدثت في عهده ولكثرة المنجزات على مختلف الأصعدة من جهة أخرى ، حيث أستفاد من ضعف الدولة السلوقية (١٧) وانحطاطها واستجاب لدعوة الدمشقيين باحتلال مدينتهم فمنحوه لقب محب الهيلينين (فيلهلن) philhellene(محب اليونان) بعد احتلال مدينتهم عام (٨٥ ق . م) (١٨) ، تجدر الأشارة هنا ان الحارث الثالث يعد من المؤدبين لليهود سواء على مستوى الدولة أو القادة حيث استغل الأنقسام الذي حدث في الدولة اليهودية بين الفرسيين (١٩) من جهة والصدوقيين (٢٠) من جهة أخرى ، حيث استنجد به الفرسيون وزعيمهم هركانوس (٢١) ضد خصومهم ، وتلقى الحارث الثالث وعداً بأعطائه ما بقي من منطقة شرق الأردن(٢٢) التي هي خارج سلطة الأنباط ، فقبل الحارث وهاجم الصدوقيون وهزم زعيمهم أرسطو بولس(٢٣) وحاصر القدس التي احتمى بها بولس وأستولى على البقاع الا ان نجدة الرومان للصدوقيون ورشوة الصدوقيون للرومان حالت في أن تنتهي دولتهم ولهذا أضطر الحارث الثالث أن يذعن للإنذار الروماني وأن ينسحب من القدس تجنباً للصراع معهم وبهذا حافظ على كيان دولة الأنباط (٢٤) .

لقد نشب الصراع بين الأخوين (هركانوس – أرسطوبولس) عقيب وفاة والدهما (إسكندر جانيوس في عام ٧٦ ق . م) ، فقد جند أرسطو بولس المرتزقة وجماعات من العرب في حين طلب هركانوس المساعدة من الحارث الثالث على ان يرد له مجموعة من المدن التي كان والد هركانوس قد اغتصبها والتي اشرنا اليها سابقا_شرق الأردن– ومن هذه المدن ماديا ، نبالو ، وليياس ، اوريبا (٢٥)

ان بداية عهد الحارث الثالث تُعد بداية التدخل الروماني في المنطقة يقابلها تراجع قوة السلوقيين في سوريا والبطالسة في مصر(٢٦) . بالرغم من أن الأنباط في مراحل حكمهم السابقة لم يخضعوا لأي واحد من حكام سوريا المتعاقبين في العهد السلوقي (٢٧) ، حيث شملت دولة الآنباط في عهد الحارث الثالث جزيرة سيناء من الغرب وحوران الى حدود العراق من الشرق وبلغت وادي القرى من الجنوب فدخلت الحجر مدينة الثموديين في حوزتهم ،بالإضافة الى بصرى واذرع وعمان وجرش والكرك والشوبك وايلة الحجر (مدائن صالح) تشهد بذلك النقوش الكتابية (٢٨) .

وبالعودة الى موضوع الحارث الثالث ورب ايل الأول ، فقد أختلف الباحثين في كل منهما وهل هما شخص واحد أم هما شخصين مختلفين ، فهناك من يقول ان رب ايل الأول هو الحارث الثالث نفسه مستندين الى مدة الحكم والى المنجزات المتحققة بعهده مكتفين بالإشارات الواردة عن بعض النصوص التي دونت حول الانباط والتي أغفلت دور رب ايل الأول معتبرين انهما شخص واحد ولذلك نجد ان أحد الباحثين يقول عن رب ايل الاول: ((هو ابن حارثة الثاني واخو عبادة المتقدم مثله لم يذكره يوسيفوس بالاسم ولذلك اضطربت المصادر في حقيقة حاله)) (٢٩) والنص السابق يوضح بما لا يقبل الشك حجم الخلاف الذي وقع فيه المؤرخون حول هذه الشخصيتان ، والحقيقة أن رب ايل الأول هو ابن الحارث الثاني واخو عبادة الأول(٣٠) فأبتدؤا بالحارث الثالث لما له من مكانة عسكرية حيث قدم الحارث الثالث المساعدة العسكرية الى هركانوس لسببين أولها لتوسيع املاكه على حساب مملكة يهوذا واستغلال الأنقسام الداخلي ليقضي على المملكة المكابية ، فجهز من أجل ذلك حملة عسكرية قوامها خمسين الف جندي من المشاة والفرسان وخرج من البتراء عام (٦٦ ق . م) بصحبة هركانوس متوجها الى بيت المقدس ولما وصل اليها ضرب حصارا محكماً عليها وتحصن ارسطو بولس بداخل بيت المقدس وكاد الحارث الثالث ان يفتحها لولا تدخل الرومان في اللحظة الأخيرة والذين توجهوا بأمر بومبيوس(١٠٦ – ٤٨ ق . م) وقد وصلت القوات الى سوريا بقيادة سكاروس فقدم لارسطوبولس المساعدة مما حدى بالأخير الى تقديم الأموال والهدايا له ، لم يكن بمقدور الحارث الثالث مواجهة قوات سكاروس ففك الحصار عن بيت المقدس وتوجه بجيشه الى عمان مما أتاح لارسطوبولس ان ينتقم منه فخرج بجيش من بيت المقدس طالبا الثار من الحارث الثالث وتقاتل الفريقان عند وادي عربة حيث سقط من جيش الحارث اكثر من ستة الاف مقاتل ، زحف في هذه الاثناء أيضا سكاروس من جهته نحو البتراء بهدف الاستيلاء عليها فأسكته الحارث الثالث بمجموعة من الهدايا والأموال ، الحقيقة ان تحصينات المدينة الطبيعية ووعورة الطريق هي من حالت دون ان يبلغ سكاروس البتراء(٣١) . ويبدوا ان الرومان قدمو الى الشرق لا لمساعدة اليهود فقط ولكن لان الحارث الثالث لم يستاذن من الامبراطور أغسطس عند اعتلائه للعرش بعد موت ابيه (٣٢) وهذا ما يفسر عدم رضا الانباط عن الرومان والذي يؤيد ذلك الصلات الوثيقة بين الانباط واليونان – أعداء الرومان – من أجل ابغاض الرومان اثارة غيضهم ووصل الامر الى ان تنضم الى جيش الحارث الثالث فرقة من رجال الحرب اليونانيين ، وقد استفاد منهم الحارث الثالث في تنظيم جيشه وتدريبه ، وبذلك تحول الجيش من جيش بداوة ومقاتلين اعراب كل مايهمهم السلب والنهب الى جيش منظم يخضع للاوامر العسكرية (٣٣) . أرجع بومبيوس المملكة اليوهودية الى نواتها الريفية أي ولاية يهودية بنفسها والسامرية والجليل وبيرايا وعهد بإدارة هذه المنطقة الى هركانوس من حيث السلطة الدينية منهيا بذلك زعامة هركانوس الدنيوية ، كانت إصلاحات بومبيوس الإدارية اشد وطأة على اليهود منها على الأنباط فالأنباط كانت لهم تبعية اسمية للرومان أي تبعية شكلية فقط في حين ظلت تتمتع بالأدارة السياسية الداخلية إزاء المجتمع الأنباطي(٣٤) . حتى تمكن كورنيليوس بالما من أن يقود الزحف المظفر بأمر من تراجان نحو البتراء ويعلن عن انضمام البتراء الى الرومان رسميا وكان ذلك بعد وفاة رب ايل الثاني عام ١٠٦ م والتي سميت (بالولاية العربية الرومانية) (٣٥)

الحياة الدينية والأقتصادية والأجتماعية والعمرانية والفنية للأنباط :

أن عهد الحارث الثالث شهد ازدهاراً في مختلف النواحي الدينية و الاقتصادية والتجارية و الصناعية والثقافية ولكل من الأمور السالفة الذكر مميزات جعلت من دولة الأنباط لها المكانة السياسية الأولى في المنطقة .

كانت الناحية الدينية لدولة الأنباط مقسمة الى طبيعة التقسيم الاجتماعي في الدولة حيث ان المجتمع النبطي كان مقسما الى الملوك ومن ثم القادة العسكريون و عوام الناس والأجانب والعبيد ، ويشير التمايز في بناء المقابر الى التمايز الطبقي فدائما ما تكون المقابر الراقية ذات الوجوه المنحوتة من الصخر والتي تكون في مقدمة المقابر غالبا ماتكون خاصة بالملوك او بالقادة العسكريين البارزين ومن ثم تأتي الطبقات الخرى تباعا في المقبرة والتي يقل الأهتمام بها وصولا الى الطبقة العامة ، وتجدر الإشارة هنا الى تأثر تلك المقابر من حيث الشكل فضلا عن الأرث النبطي تأثرت بالعناصر الفنية الخارجية الآشورية والمصرية والسورية واليونانية وربما ذلك يعود بحكم الصلات التجارية والاقتصادية وحتى النواحي العسكرية كما بينا ذلك عند الحديث عن الجهود العسكرية التي قام بها الحارث الثالث ليصل الى اطراف مصر وهنا مواضع التماس الحضاري حيث مناطق حوض البحر المتوسط التي لها صلات وثيقة بأوروبا (٣٦) ، كانت الحياة الدينية لدى الأنباط هي ذاتها عند باقي العرب وهي بذات الوقت تثبت عروبتهم فأسماء آلهتهم تدلل أنهم كانوا من العرب مثل (ذو الشرى والغزى ومناة) وكذا الحال فقد أهتم الأنباطيون بموضوع الحياة بعد الموت فنحتوا المقابر في الصخر ذات الواجهات المزينة (٣٧) أما عن النقوش ذات الصلة بالناحية الدينية فقد عثر عليها عند بعض القبور التي كانت تضم وصايا وتبريكات من أجل المقبرة والامر المثير فيها انها كانت لأسماء عربية خالصة مثل وائلة وكليبة (من أسماء النساء) وعائذ والقسي ووهب اللات وعبد عبادة (من أسماء الرجال) وآلهتهم كانت متعددة وإلآهم القومي هو دو الشرى (ذو الشرى) فضلا عن ذلك كانوا يعبدون منوت(مناة) و (قيس) وهبل وهو يقابل الاله زيوس عند اليونان وله الخصب (بعل) واللات هي زوجته (٣٨) .وأيضاً عبدوا الأله كموش وهو اله الحرب لدى الأنباط (٣٩)

أما الناحية الأقتصادية حيث بدأ الأنباط حماة للقوافل التجارية، ثم وكلاء محليين للتجارة، ثم وسطاء في التجارة، إلى أن أصبحوا أصحاب تجارة وسيطروا على الطرق التجارية في العالم، حيث كانت قوافلهم المكونة من مئات الجمال تحمل البخور والتوابل والعطور والبان والمر من شواطئ عُمان واليمن ومروراً بمكة والمدينة والحجر ووادي رم إلى البتراء (الرقيم) عاصمة القوافل، ثم تتفرع الطريق بها إلى دمشق شمالاً أو عبر النقب وسيناء غرباً للتجارة مع المصريين. هذا وتظهر النقوش والآثار التي خلفها التجار الأنباط أماكن بعيدة عن مقرهم حتى بلغت مصر وإيطاليا واليمن(٤٠) . وأيضاً تاجروا بالحرير والنسوجات والزجاج والأرجوان والأصبغة من صور وصيدا والؤلؤ من الخليج العربي ويوزعونها الى مختلف المناطق التي يتصلون بها ، لأجل ذلك سك الأنباطيون العملة النقدية ويعود الفضل في ذلك الى الحارث الثالث الذي أقتبسها من اليونان – السلوقيين– اثناء حكمهم لسوريا (٤١)

والأثر اليوناني واضح على النقود التي كانت على ضوء النمط اليوناني (٤٢) كانت خدمة القوافل تتطلب الكثير من الخدمات كالحدادة والنجارة كما تطلب التعامل مع أصحاب القوافل نشاط المعاملات التجارية من بيع وشراء وإقراض وصيرفة وغيرها وعلى أثر ذلك ظهرت مظاهر في الدولة النبطية وفي مقدمتها العناية بتربية الجمال والحرص على القطران لدوائها وتوفير المؤنة لها (٤٣) وتبع ذلك التزامات ادارية من خلال

تنشيط العمل التجاري ، حيث قام الأنباطيون بفرض الغرامات على كل من يهمل عمله فتنقص ممتلكاته ، بينما كانوا يمنحون مراتب الشرف لمن يزيد فيها (٤٤)

أمتهن الأنباط أيضاً مهنة الزراعة وبحكم موقع بلادهم وطبيعة الأرض عملوا بمهارة لأستغلال الأراضي الزراعية من جهة وتوفير المياه اللازمة لتلك الزراعة لذلك اهتموا بمشاريع الري اهتماما كبيرا وأولوا لطريقة السقي والأرواء رعاية خاصة لأستغلال المياه بصورة كبيرة ولتحقيق الفائدة من أكبر قدر ممكن منها لذى عملوا على نحت صهاريج في الصخور لحفظ المياه وقاموا بأخفاء مصادر تلك الصهاريج بل واخفاء الصهاريج نفسها ، وهو نوع من الأمور التي كان الأنباط يقومون بها من أجل الحفاظ على المياه من جهة ومن جهة أخرى نوع من أنواع القتال الأبتدائي للعدو الذي يهاجم أو يغير عليهم ، فهم بطريقتهم هذه يقتلون عدوهم عطشا قبل ان يقاتلوه ، أستتبع هذا التطور في مجال الأرواء الى التطور في الزراعة (٤٥) .

أما في مجال الصناعة فقد تركزت على الأواني الخزفية ، التي تعتبر من أجود أنواع الخزف في منطقة الشرق الادنى القديم حيث يعتبر الأنباط من ذوي المواهب العالية ومن أكثر الشعوب براعة(٤٦) .

أما في مجال الفن والعمارة فأن للأنباط نصيب منها فقد نحت الأنباط الصخور وأقاموا المعابد والمسارح ونحتوا أشكال الصور ، ومرت أشكال العمارة بمراحل لدى الانباط (٤٧):

اولا/ الطور البسيط ، وهو الطور الذي قام فيه الأنباطيون بنحت الصخور من أجل الحصول على السكن أو المقابر .

ثانيا / الطور المتوسط / وهو الطور الذي طور فيه النباطيون مهاراتهم في النحت واعتمدوا أشياء أكثر حداثة وتماس مع حياتهم ويعود الى القرن الاول قبل الميلاد حيث قاموا فيه بأستحداث الواجهات المزخرفة والأبواب المؤطرة والشرافات والمدرجات .

ثالثا/الطور الحديث ، وفيه قام الأنباطيون بمزج الحضارة الهلنستية والرومانية واليونانية الى عمارتهم وفنهم، وكان ذلك في القرن الأول الميلادي ، ويعتبر هذا الطور من أعظم ما توصل اليه الأنباط في فن العمران والبناء وهو يمثل الأنعكاسة الثقافية والحضارية التي حدثت جراء التمازج الحضاري بين الشرق والغرب.

الخاتمة

تعد دولة الأنباط من الدول المهمة في بلاد العرب الشمالية (الصخرية) وهذه الدولة وقعت تحت مؤثرات حضارية متعددة أوهمت هذه المؤثرات الكثير من المؤرخين حول عروبة هذه الدولة ومدى ارتباطها بالحضارة العربية قبل الاسلام،كانت الحضارة في دولة الأنباط عبارة عن مزيج من ثقافات مختلفة لأمبراطوريات مختلفة، وكأن هذه الدولة كانت في مركز ملتقى حضارة اليونان والرومان بحكم السياسة وملتقى الديانات من حيث اليهودية والمسيحية والوثنية من حيث الدين ومركز للهند والصين وحوض البحر المتوسط وباقي بلاد العرب من حيث الأقتصاد ، ولهذا كانوا بحكم موقعهم سادة المنطقة .

لم ينطوي الأنباط على أنفسهم ، وكان كل ما يهمهم هو تلقف التطور الحضاري مع المحافظة على هويتهم العربية وتمسكهم بتقاليدهم ، من مناهضة المحتل لأراضيهم ، وأدل دليل على ذلك هو رفضهم الخضوع للرومان بصورة كاملة واقامة علاقات طيبة مع اليونان ولاحظنا ذلك في عهد الحارث الثالث عندما استعان بضباط يتولون مهمة تدريب جيشه .

أختلف المؤرخون حول الحارث الثالث ورب ايل الأول وهذا الأختلاف نابع من قلة الأهتمام بتلك المرحلة، وزخم الأحداث التاريخية من جهة أخرى ونفور بعض المؤرخين من الأنباط عندما قالوا عنهم بأنهم ليسوا من العرب كل ذلك ادى الى عدم التدقيق في نقل الحقائق وعدم الدقة في توصيف ملوك هذه الدولة .

تطور الوعي السياسي لدى الأنباط دفعهم للدخول في تحالفات سياسية تقوم على أساس المنفعة المتبادلة للطرفين مثلما جرى بين الحارث الثالث و هركانوس .

تطور عملية المقايضة السياسية وبصورة باهرة خصوصا عندما ارسل بومبيوس مبعوثه للحارث الثالث حول موضوع فك الحصار عن بيت المقدس .

ظهور الأنقسامات الدينية في هذه المرحلة وتحديدا لدى اليهود بين الصدوقيين والفرسيين أسهم في زيادة نفوذ دولة الأنباط ومنحها مكاسب سياسية وعسكرية مختلة .

الهوامش

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٥ / ٢٥٨ .

(٢) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٢٨.

(٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١٩/١ .

(٤) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٦٨ .

(٥) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٢٣٨/١ .

(٦) زيدان ، جرجي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٧١ .

(٧) البني ، عدنان ، الأنباط ، ط٣ ، الأردن ، (عمان – د ,ت) ، مج٣/ ٧١٣.

(٨) البني ، الأنباط ، مج٣/٧١٤.

(٩) البني ، الأنباط ، مج٣ /٧١٥.

(١٠)زيدان ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٧٨ .

(١١)السلامين ، صفحات مضيئة من حضارة العرب قبل الإسلام – الانباط انوذجا ،، ص٤ .

(١٢)زيدان ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٧٨.

(١٣) يحيى ، تاريخ العرب في العصور القديمة ، ص٣٤٠-٣٤١ .

(١٤)يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص٣٤١ .

(١٥)طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٣٥٥ .

(١٦) برو ، تاريخ العرب القديم ، ص١٠٣.

(١٧)الدولة السلوقية (٣١٢ ق.م.، ٦٤ ق.م.) : هي سلالة هلنستية ترجع تسميتها إلى مؤسس الأسرة الحاكمة للدولة السلوقية، سلوقس الأول نيكاتور أحد قادة جيش الإسكندر الأكبر، شكلت هذه الدولة إحدى دول ملوك طوائف الإسكندر، التي نشأت بعد موت الإسكندر المقدوني، وخلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد حكمت منطقة غرب آسيا، وامتدت من سوريا وتراقيا غرباً وحتى الهند شرقاً. كان للسلوقيين الدور الكبير في تفاعل الحضارة الإغريقية والحضارات الشرقية. كثيراً ما يرد ذكر السلوقيين لدى المؤرخين الغربيين كأعداء لروما، خلال ما عرف بالحروب الرومانية السورية في الفترة ما بين (١٩٢ – ١٨٨ ق.م.) بقيادة أنطيوخوس الثالث الكبير. للمزيد ينظر : جواد ، نشوء الدولة السلوقية وقيامها (٣١٢-٦٤ ق . م) ،ص٣٩ وما بعدها .

(١٨)برو ، تاريخ العرب القديم ،ص١٠٤ .

(١٩)الفرسيين : الفريسيون هم إحدى الفئات الدينية اليهودية الرئيسية الثلاث التي كانت معروفة عند اليهود وحتى مجيء المسيح. وهذه الفئات الثلاث، هي: الصدوقيون، والأسينيون والفريسيون. وكلمة فريسي بحدّ ذاتها، كلمة آرامية ومعناها "المنعزل" فالفريسيون هم "المنعزلون"، والمعروف عن الفريسيين أنهم أضيق الفئات الدينية اليهودية من ناحية التعليم (أعمال ٥:٢٦). وقد عرفوا بهذا الإسم الخاص في عهد يوحنا "وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين" (متى ٦:١٦). أما من حيث العقيدة، كان الفريسيون يؤمنون بالعهد القديم من الكتاب المقدس ويعتقدون بالقدر، ويجمعون بينه وبين إرادة الإنسان الحرة. كما أنهم كانوا يؤمنون بخلود النفس وقيامة الجسد ووجود الملائكة والأرواح" (أعمال ٨:٢٣). والثواب والعقاب في الآخرة، بحسب صلاح الحياة الأرضية أو فسادها. كانت عقائدهم ظاهرية وليست قلبية، وقالوا بوجود تقليد سماعي عن موسى تناقله الخلف عن السلف، زعموا أنه معادل للشريعة المكتوبة أو أهم منها. لذلك عندما جاء المسيح، صرّح بأن الإنسان ليس ملزماً بتقاليد الناموس (متى ٢:١٥ و٣ و٦) . ينظر : إبراهيم ، قاسم ، من هم الفرسيين ، وماهي عقائدهم ، ص١-٢ .

(٢٠)الصدوقيين : الصدوقيين: في زمن المسيح والعهد الجديد كان الصدوقيين هم الأرستقراطيين. كانوا في الغالب أغنياء ويشغلون مناصب سيادية، منها منصب الكاهن الأعظم، ورؤساء الكهنة، وكانوا يشغلون أغلبية المقاعد ال ٧٠ للمجلس الحاكم والذي يدعى السنهدريم. كانوا يعملون بإجتهاد للمحافظة على السلام عن طريق الموافقة على قرارات روما ، وبدا أنهم يهتمون بالسياسة أكثر من إهتمامهم بالدين. ولكونهم كانوا متوافقين مع الرومان، وكانوا يشكلون طبقة الأغنياء فإنهم لم يكونوا متواصلين بشكل جيد مع عامة الشعب، كما أن عامة الشعب لم يحترمونهم. كان عامة الشعب في تواصل أفضل مع الذين كانوا ينتمون لحزب الفريسيين. ورغم أن الصدوقيين كانوا يشغلون أغلب مقاعد السنهدريم، إلا أن التاريخ يشير أنه في أغلب الأحيان كان عليهم الموافقة على آراء الأقلية الفريسية بسبب حب الجماهير لهم. بسبب إهتمام الصدوقيين بالسياسة أكثر من الدين فإنهم لم يهتموا بيسوع إلى أن بدأوا يخافون من أن يجذب إهتمام الرومان، وهذا ما كانوا لا يريدونه. هنا إتحد الفريسيين والصدوقيين وتآمروا معاً على قتل المسيح . إنتهى وجود الصدوقيين في عام ٧٠م. بما أن هذا الحزب وجد أصلاً بسبب الروابط السياسية والكهنوتية، فإنه عندما دمرت روما أورشليم والهيكل في عام ٧٠ م. فقد تم تدمير الصدوقيين أيضاً. ينظر : إبراهيم ، قاسم ، من هم الفرسيين ، وماهي عقائدهم ، ط١ ، الخدمة العربية للكرازة بالأنجيل ، ٢٠١٦ ، ص١-٢ .

(٢١)هركانوس : أحد عظماء أشراف اليهود في القرن الثاني قبل الميلاد. وكان هركانوس من تلامذتهم، ولكنه تركهم فيما بعد والتحق بالصدوقيين. ويسعى ابنه اسكندر يناوس من بعده إلى إبادتهم. غير أن زوجته ألكساندرة التي خلفته في السلطة سنة ٧٨ قبل الميلاد رعتهم فقوي نفوذهم وأصبحوا قادة اليهود في الأمور الدينية. ولا شك أن الفريسيين في أول عهدهم كانوا من أنبل الناس خلقاً وأتقاهم تديّناً، غير أنه على مرّ الزمن، خجل حزبهم ممن كانت أخلاقهم دون ذلك، إلى أن فسد جهازهم واشتهر معظمهم بالرياء، لدرجة أن يوحنا المعمدان دعاهم "أولاد الأفاعي"، كما وبّخهم السيد المسيح بشدة من أجل رياءهم وادّعائهم القداسة والبرّ واهتمامهم بقشور الدين دون الجوهر، "فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد برّكم على

الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات" (متى ٥:٢٠). ينظر : إبراهيم ، قاسم ، من هم الفرسيين ، وماهي عقائدهم ، ص١-٢ .

(٢٢)شرق الأردن : إمارة شرق الأردن هي كيان سياسي ذو حكم ذاتي كان موجوداً ضمن منطقة فلسطين الانتدابية رسمياً منذ ١٩٢٣ ولغاية تاريخ إعلان استقلال المملكة الأردنية الهاشمية في ١٩٤٦. وشملت معظم الأراضي الواقعة شرقي نهر الأردن، ومنه اخذت هذه التسمية. ينظر : موسى ، سليمان ، امارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ، ص٢ .

(٢٣)أرسطو بولس : بدأت فترة حكمه بصراع بينه وبين هركانوس، حيث كون كل منهم جيشاً والتحما في أريحا، فهزم هركانوس وتعقبه أرسطوبولس حتى أورشليم ثم أجبره على التنازل عن الملك ورئاسة الكهنوت، وبذلك أصبح هو ملكًا ورئيسًا للكهنة، في ذلك الوقت كان "بومباي" القائد الروماني يزحف بجيشه جهة سورية، وأرسل لحسم النزاع بين الأخوين فناصر أرسطو بولس والذي قام بمطاردة أعداؤه حتى أدومية حيث ألحق بهم هزيمة منكرة، فلما وصل بومباي سنة ٦٣ ق.م. إلى هناك احتكم إليه الأخوان فانحاز هذه المرة إلى هركانوس، وطرد أرسطوبولس ثم حاصر أورشليم ثلاثة أشهر حتى فتحها وعندئذ ذبح من أهلها اثني عشر ألفا. ومنذ ذلك الحين أصبحت اليهودية ولاية رومانية تدفع الجزية أما أرسطوبولس فقد حمله بومباى مع عائلته إلى روما، ولكن إسكندر ابنه هرب من السفينة وعاد إلى أورشليم، ينظر : مكاريوس ، مدخل إلى سفريّ المكابيين ، ص٥ .

(٢٤) http://st-takla.org/Pix/Words/www-St-Takla-org--E-mail-01.gif

(٢٥)برو ، تاريخ العرب القديم ، ص١٠٣-١٠٤.

(٢٦)طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٣٥٣-٣٥٤ .

(٢٧)طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٣٥٣ .

(٢٨)عباس ، أحسان ، تاريخ دولة الأنباط ، ص٥٩ .

(٢٩)زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ،ص٧٥ -٧٦ .

(٣٠)عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص٤٢ .

(٣١)طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٣٥٥.

(٣٢)يحى ، العرب في العصور القديمة ، ص٤٣٠ .

(٣٣)مهران ، تاريخ العرب القديم ، ص٤٥٦.

(٣٤)جونز، مدن بلاد الشام (حين كانت ولاية رومانية) ، ص٦٤ .

(٣٥)برو ، تاريخ العرب القديم ، ص١٠٤ ؛ مهران ، تاريخ العرب القديم ، ص٤٦٥.

(٣٦)السلامين ، صفحات مضيئة من حضارة العرب قبل الإسلام ، ص٤ .

(٣٧)السلامين ، صفحات مضيئة من حضارة العرب قبل الإسلام ، ص٥ .

(٣٨)عبد الحميد ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص١٤٨-١٤٩ .

(٣٩)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٣ / ٧٠

(٤٠)ليلى ، حسن ، الأنباط ، د . ط ، مقالة منشورة ، ٢٠١٤، ص٤.

(٤١)برو ، تاريخ العرب القديم ، ص١٠٧ .

(٤٢)عبد الحميد ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص١٤٨.

(٤٣)الملاح ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص١٢٨.

(٤٤)برو ، تاريخ العرب القديم ، ص١٠٦ .

(٤٥)زيدان ، كتاب العرب قبل الإسلام ، ص٧٧ ؛ الملاح ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص١٠٧ .

(٤٦) حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ،ص٤٣١.

(٤٧)البني، الأنباط ، مج٣ ، ص٧١١ .

المصادر

إبراهيم ، قاسم ، من هم الفرسيين ، وماهي عقائدهم ، ط١ ، الخدمة العربية للكرازة بالأنجيل ، (القاهرة- ٢٠١٦) .

برو، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط٦ ، دار الفكر ،(دمشق - ٢٠٠٧م) .

البني، عدنان، الأنباط ، ط٣ ، مطبعة الأردن ، (عمان – د . ت) .

جواد،حسن حمز ، نشوء الدولة السلوقية وقيامها(٣٢٩ -٦٤ ق . م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، (بغداد – ٢٠٠٨م) .

جونز، أرنولد هيومارتن ، مدن بلاد الشام (حين كانت ولاية رومانية) ، تر : أحسان عباس ، ط١ ، دار الشروق ، (عمان- ١٩٨٧م).

حتي ، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ط٢ ، تر:جورج حداد واخرون ، دار الثقافة ، (بيروت– د. ت) .

زيدان،جرجي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢ ، مطبعة الهلال ، (مصر – ١٩٢٢م) .

السلامين، مهدي ، صفحات مضيئة من حضارة العرب قبل الإسلام – الانباط انموذجا ، ط١ ، دار ناشري ، (عمان – ٢٠١٢م) .

طقوش / محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، دار النفائس ، (بيروت – ٢٠٠٩م).

عباس ، أحسان ، تاريخ دولة الأنباط ، ط١ ، دار الشروق ، (عمان – ١٩٨٧م) .

عبد الحميد، سعد زغلول ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، دار النهضة العربية،(بيروت – د .ت) .

علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام .ط٢ ، جامعة بغداد ، (بغداد – ١٩٩٣م)

ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ هـ) ، عبد الله بن مسلم ، المعارف ، ط٢ ، تح : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، (مصر - د . ت) .

ليلى، حسن ، الأنباط ، د . ط ، مقالة منشورة ، ٢٠١٤.

المسعودي،علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) ،التنبيه والاشراف ، ط١ ، دار صعب،(بيروت – د.ت) .

المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار الهجرة ، (قم – ١٩٨٤م) .

مكاريوس ، الأنبا ،مدخل إلى سفريّ المكابيين ، الأسكندرية ، (مصر – د . ت) .

الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م) .

مهران ، محمد بيومي ، تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية – د . ت) .

موسى ، سليمان ، امارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن، سليمان ،ط١ ، منشورات لجنة تاريخ الأردن، (عمان –١٩٩٠) .

ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـــ) ، معجم البلدان ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٧٩م) .

يحيى ، لطفي ، تاريخ العرب في العصور القديمة ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، (بيروت – ١٩٧٩م) .

اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩١ هـــ) ، تاريخ اليعقوبي ، ط٢ ، دار صادر، (بيروت– د ت).

http://st-takla.org/Pix/Words/www-St-Takla-org--E-mail-01.gif

.